

خصائص البرنامج الإرشادي وأنواعه

تمهيد:

تطرقنا في المحاضرة السابقة إلى الخدمات التي يقدمها البرنامج الإرشادي، والتي تتنوع وقد تكون علاجية، تربوية، أسرية، نمائية، اجتماعية، إرشادية، نفسية، صحية، مهنية. كما أشرنا إلى أهم الأسس التي يقوم عليها بناء البرنامج الإرشادي: النفسية والتربوية، والفلسفية، والاجتماعية، والفنية والأخلاقية، والعصبية والفيزيولوجية. وسوف نحاول في هذه المحاضرة توضيح خصائص البرنامج الإرشادي، وأهم أنواع البرامج الإرشادية التي يتناولها المرشد في ميدان عمله.

أولاً/ أهم الخصائص والسمات التي يتمتع بها البرنامج الإرشادي:

تحدد أهم السمات والخصائص التي يتمتع بها البرنامج الإرشادي فيما يلي حسب ما أشارت إليه نسرين نصر الدين(2012):

- 1. التنظيم والتخطيط:** يجب أن يكون للبرنامج الإرشادي والتدريبي إستراتيجية منظمة ومخطط لها من قبل الخبراء الذين يملكون خبرات علمية وتطبيقية في مجال تصميم البرامج الإرشادية. فالتخطيط والتنظيم يتضمن تغطية عناصر البرنامج الإرشادي من حيث التمهيدي له، ووضع الأهداف، واختيار الأفراد المستهدفين، وخطوات سيره بحيث لا تسبق مرحلة الأخرى.
- 2. المرونة:** ويقصد بها أن البرنامج ليس ثابتاً ثباتاً قطعياً من حيث الجلسات والفنيات المستخدمة فيه، وإنما هو مرن وقابل للتعديل في ظل المستجدات والظروف التي تطرأ على العملية الإرشادية والبيئة المحيطة بها والمتغيرات الطارئة التي تحدث للمسترشد المرض أو التحسن المفاجئ.
- 3. الشمول:** أي أن الشمولية في البرنامج لا تعني وقوف البرنامج عند جزئية من المشكلة، بل يجب أن يكون شاملاً لجميع أبعادها الاجتماعية والنفسية والانفعالية، ويتضمن الشمول أدوات القياس المناسبة والفنيات وغيرها من العناصر الأساسية في البرنامج.
- 4. التكامل:** بمعنى أن تتكامل عناصر البرنامج مع المعطيات التي تم جمعها ينبغي أن تنتظم وتتكامل ضمن الشخصية برمتها في وحدتها التاريخية والدينامية والحالية.
- 5. الموضوعية:** يجب أن يكون البرنامج موضوعياً من حيث النظرية التي يستند إليها، نظرة المرشد إلى المشكلة، الأدوات والمقاييس الخاصة بالفحص والتشخيص والتقييم، الفنيات الإرشادية المستخدمة، أحكام المرشد والأخرين على عملية الإرشاد النفسي برمتها، والإطار المرجعي الثقافي الذي يطبق فيه البرنامج بحيث تكون النتائج التي يحصل عليها، البرنامج مناسبة للبيئة الاجتماعية بما فيها من قيم وعادات اجتماعية أصيلة.
- 6. الدقة وسهولة التطبيق:** بمعنى أن يكون البرنامج دقيقاً في تحديد أهدافه وسيره وتفسير نتائجه، وأن تكون إجراءاته سهلة التطبيق من قبل المرشد النفسي والمعاق عقلياً القادر على فهمها وتمثلها دون أدنى صعوبة.
- 7. إمكانية التعميم:** أي إمكانية تطبيقه إذا توافرت الشروط اللازمة له على أفراد يعانون من المشكلة نفسها التي يتصدى لها البرنامج.

ثانياً/ أنواع البرامج الإرشادية:

تتعدد تصنيفات البرامج الإرشادية، ومنها البرامج الإرشادية الفردية، والبرامج الإرشادية الجماعية وحتى تحقق البرامج الإرشادية أهدافها يجب اختيار النوع المناسب، والذي يتلاءم مع نوعية المسترشدين ومشكلاتهم حسب ماهية الأهداف المطلوب تحقيقها، وهنا يكون المرشد في أثناء إعداد أهدافه للأهداف ملاماً بالأهداف المطلوبة من أجل الحصول على التغيرات السلوكية المستهدفة في المسترشد.

وهناك تصنيف للبرامج الإرشادية نعرضه في الأنواع التالية حسب ما أشار إليه الرشود في دليل الإرشاد الأسري(2018، ص 18-19):

- 1. البرامج الإرشادية الفردية:** وهي برامج لإرشاد مسترشد واحد وجهاً لوجه في المشكلات الشخصية الخاصة جداً، مثل: المشكلات الزوجية والنفسية.
- 2. البرامج الإرشادية الجماعية:** وهي برامج لإرشاد عدد من المسترشدين في جماعة إرشادية صغيرة بشرط أن تتشابه مشكلاتهم باستخدام أساليب متنوعة للإرشاد، منها: السيكودراما، شرائط الفيديو، التمثيل الجماعي والندوات والمناقشات.

3. **البرامج الإرشادية المباشرة:** وتمثل الإرشاد المتمركز حول المرشد، والذي يقوم فيه المرشد بدور نشط إيجابي بتأثيره المباشر في الشخصية والسلوك، ويستخدم ذلك مع المسترشدين المتعجلين ناقصي المعلومات وذوي المشكلات الواضحة، وهو يقدم نصحا مباشرا، ويستخدم هناك الاختبارات والمقاييس لجمع المعلومات وتحليلها.

4. **البرامج الإرشادية غير المباشرة:** وتمثل الإرشاد المتمركز حول العميل المسترشد، حيث يوضع العميل في دائرة الاهتمام وتتم علاقته في جو نفسي يمكنه من تحقيق أفضل نمو، ودور المرشد هنا بمثابة مرآة وضوح الرؤية، وأن يجعل المريض في جو خال من أي ضغوط أو تهديد.

5. **البرامج الإرشادية الدينية:** وتتم عن طريق الاستبصار بأمور الدين وتتناول المشكلات، التي من أعراضها الانحراف والشعور بالأمل والخوف والقلق عن طريق الاعتراف والتوبة والاستغفار وذكر الله، وتتم هذه التوعية عن طريق ذكر الأوامر والنواهي التي حث عليها الإسلام.

6. **برنامج الإرشاد السلوكي:** ويستخدم لعلاج المشكلات السلوكية لدى الأفراد، مثل: السرقة، والعنف والتدخين باستخدام أساليب سلوكية متنوعة.

7. **برامج الإرشاد باللعب:** وهي هامة بصفة خاصة في حالة الإرشاد العلاجي للأطفال، وهو قريب من العلاج باللعب ويساعد في رعاية نمو الأطفال نسبياً، وتربيتهم اجتماعياً، وحل مشكلاتهم اليومية.

ثالثاً/ الفرق بين البرنامج الإرشادي والتدريبي والتعليمي:

يزخر ميدان الإرشاد النفسي بالعديد من النظريات الإرشادية، وتتضمن النظرية التحليلية ونظرية الإرشاد السلوكي، الإرشاد العقلاني الانفعالي والتعديل السلوكي عند سكنر، ونظرية الإرشاد المتمركز حول الشخص، ونظرية التعلم الاجتماعي عند باندور، والإرشاد الأسري، والإرشاد بالواقع وغيرها من النظريات الإرشادية والعلاجية، فهي كثيرة ومتنوعة، وهذا التعدد يفيد في مواجهة المشكلات لدى الأفراد ويمكن للبرنامج الإرشادي أن يعتمد على نظرية واحدة من نظريات الإرشاد، ويفضل الاعتماد على أكثر من نظرية إرشادية والاستفادة منها لما تشتمل عليه من فنيات تسهم في فاعلية وإيجابية البرنامج الإرشادي، وعلى أساس النظرية الإرشادية التي يستند إليها البرنامج.

كما تتنوع البرامج حسب المجال الذي ينتمي إليه الفرد والمشكلة التي يواجهها، ومن البرامج الأكثر شيوعاً في الوسط التربوي نجد البرامج التدريبية والتعليمية.

1. **البرنامج التدريبي:** وهو البرنامج القائم على التصميم المنظم والمقصود للخبرة أو الخبرات التي تساعد المتدرب على تحقيق التغيير المرغوب في الأداء المدعوم بالتوجيه السليم والقيم الصالحة، والمهارات التي يجب اكتسابها أثناء تطبيق نظام التدريب الفعال (الشاعر، 2005).

2. **البرنامج التعليمي:** وهو برنامج قائم على التخطيط والتنظيم لأنشطة المتعلمين بطريقة منظمة مقصودة سواء كانت هذه الأنشطة داخل المدرسة أو خارجها، ويطبق ذلك على تنظيم الأنشطة لوحدة تعليمية صغيرة في إطار إحدى المواد الدراسية أو على الأنشطة المتعددة المرتبطة بعدة مواد دراسية، وهو يتضمن وسائل وطرق الحكم التي تستخدم لقياس وتقييم التعلم، ويتضمن الوسائل والأجهزة التي ستستعمل (كوجك، 2001).

ومن ثمة، نستخلص أوجه التشابه والاختلاف بين البرنامج الإرشادي والتدريبي والتعليمي في نقاط التالية:

- كلا البرامج تعتمد على خطة منظمة ومقصودة تستند على نظريات وفنيات، وتطبق فيها أنشطة بوسائل وأجهزة تتناسب مع نوع النشاط المستهدف، كما تقدم في فترات زمنية محددة بغية تحقيق الأهداف المسطرة منه، وتستدعي الحضور في مكان خاص (مكتب) وجهها لوجه.

- البرنامج الإرشادي يهدف إلى تعديل سلوك الفرد بغية مساعدته في حل مشاكله وتحقيق توافقه النفسي، في حين البرنامج التدريبي يهدف إلى إكساب الفرد مهارات وخبرات لإحداث تغيير في الأداء، بينما البرنامج التعليمي يستهدف تشجيع وإحداث التعلم.

كما أن الأهداف تتباين بتباين المشكلات التي يعانون منها في مراحلهم العمرية المختلفة (أطفال، مراهقين، رجال، كبار السن) وديمومتها، وشدها وخطورتها على الصحة النفسية للفرد أو الجماعة، فأهداف البرامج الإرشادية التي تقدم خدمات تربوية غير أهداف البرامج التي تقدم خدمات مهنية، وأهداف البرامج الإرشادية التي تقدم لأشخاص يعانون من مشكلات بسيطة في التوافق النفسي أو الاجتماعي أو الانفعالي هي غير أهداف

البرامج التي تقدم لأشخاص يعانون من مشكلات حادة وشديدة الخطورة. كما أن البرامج التي تقدم للأطفال غير البرامج التي تقدم للكبار من حيث الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وهي كذلك غير البرامج التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة.

وعموماً، إن أي برنامج من البرامج يجب أن يكون مخططاً ومدروساً دراسة جيدة، من حيث الغاية والوسائل والنتائج التي نحصل عليها من جراء ذلك. وفي العمل الإرشادي يكون التخطيط في التدخل الإرشادي لمساعدة الآخرين في حل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية هدفاً يسعى إليه من يعمل في تصميم البرامج الإرشادية، لأن هذا يساعده في وضع الخطة الإرشادية وفق خطوات مدروسة، من حيث تكامل أهدافه مع أهداف العملية الإرشادية، والمجتمع الذي يطبق فيه البرنامج، وحاجات العينة والأدوات والوسائل المساعدة، وتوفر المختصين القادرين على تنفيذه، والشروط اللازمة لذلك، وتحديد مسؤولياتهم في إنجازه أو في فشله، وهذا ما سنحاول تبيانه في المحاضرة القادمة.